مركز الرافدين للحوار
Al-Rafidain Center For Dialogue
R.C.D

مقالات RCD

لماذا تبدو آسيا أكثر حماسا للذكاء الاصطناعي من الغرب؟

أخيليش بيلّالاماري

Akhilesh Pillalamarri

ترجمة
حوراء منذر

ملحوظة:

ان كل الاراء الواردة في المقال تعبر عن رأي كاتبها

نبذة عن مركز الرافدين للحوار

يُعَدُّ مركزُ الرافدين للحوار RCD من المراكز النوعية في العراق التي تجمعُ على منبرها النخبَ السياسيةَ والاقتصادية والأكاديمية الناشطة في تداول الافكار البناءة، فهو مركز فكري مستقل (THINK TANK)، يعمل على تَشجِيعِ الحِوارات في الشؤون السِياسِيّةِ والثَقافية والاقتصادية بين النخب كافة؛ لتعزيز التجربة الديمقراطية، وتحقيق السِلْم المجتمعي، ورفد مؤسسات الدولة والمجتمع بالخبرات والرؤى الاستراتيجية؛ ابتغاء تفعيل دورها والارتقاء بأداءها. و يمثل المركز فضاءً حراً يتّسِم بالموضوعية والحياد ويوظف مخرجاته لمساعدة صناع القرار وتوجيه الرأي العام نحو بناء دولة المؤسسات.

تأسس المركز في الاول من شباط (فبراير) ٢٠١٤ في مدينة النجف الأشرف على شكل مجموعة افتراضية في الفضاء الالكتروني تضم عددا من السياسيين والأكاديميين ورجال الدولة التنفيذيين والقضاة والدبلوماسيين ورجال الدين، وقد تطورت الفكرة لاحقاً، ليتم إكسابها الصفة القانونية عن طريق تسجيل المركز في دائرة المنظمات غير الحكومية NGO التابعة للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي.

يضم «مركز الرافدين للحوار RCD» اليوم كمشاركين في برامجه وفعالياته ونشاطاته أكثر من خمسة الاف عضو عراقي وعربي واوربي واسيوي من التوجهات السياسية والاختصاصات الأكاديمية كافة، اتفق فيه الجميع على اعتماد الحوار ركيزة أساسية لمواجهة المشكلات، وإنتاج حلول استراتيجية، تتناغم ورؤية المركز في بناء شرق اوسط جديد ومختلف ينطلق من عراقٍ مزدهرٍ. كما يعمل في اروقة المركز وضمن كوادره المتقدمة اكثر من ٧٠ شخصاً فاعلاً ومن مختلف الاختصاصات قد توزعوا ما بين مجلس الادارة وهيأة المستشارين والباحثين وزملاء المركز والكادر الاداري فهم يتنافسون فيما بينهم من اجل تقديم النتاجات العلمية والثقافية والرؤى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الرصينة التي تخدم الوطن والمواطن.

لم يكتفِ المركز بالتواصل الالكتروني، بل أقام مجموعة من النشاطات على أرض الواقع شملت عدداً من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والجلسات الحوارية التخصصية والملتقيات السنوية وفي مجالات متعددة، كما عمد المركز الى الاهتمام بالنتاجات العلمية والثقافية والسياسية والاقتصادية التي تصدر في قارتي اوربا واسيا حاملاً على عاتقه ترجمتها الى اللغة العربية للاستفادة منها، فضلاً عن طباعة الكتب المؤلفة ذات الصلة بالواقع السياسي والثقافي والاقتصادي والامني، كما شرع بنشر سلسلة الاطاريح والرسائل الجامعية التي تعنى بالأمور التي تخدم الصالح العام فقد تمت طباعة مجموعة منها، كما اعد المركز مجموعة من استطلاعات الرأي الميدانية الى غير ذلك فضلاً عن اصداره مجلةً علمية محكمة تضم بين طياتها مجموعة من الابحاث والمقالات العلمية والثقافية تحت مسمى مجلة (رواقات).

فيما يعد ملتقى الرافدين (RCD-FOURM) معلماً بارزاً ضمن انشطة المركز والذي يعد الاول من نوعه في العراق، والاكثر سعةً وتنظيماً، ويهدف الى اثراء الحوار بين صناع القرار والخبراء في القضايا التي تهم البلد والشرق الاوسط، وتعزيز النقاشات بشأنها، وتبادل الخبرات وابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وآليات التعاون.

مقالاتRCD

لماذا تبدو آسيا أكثر حماسا للذكاء الاصطناعي من الغرب؟

قطاعات واسعة من السكان في الصين والهند ومعظم أجزاء جنوب شرق آسيا، ومناطق أخرى من القارة الآسيوية، ترى في الذكاء الاصطناعي مزايا تتفوق على سلبياته.

الكاتب

أخيليش بيلّالاماري (Akhilesh Pillalamarri)[1]

ترجمة

حوراء منذر

نحن نعيش اليوم في عصر الذكاء الاصطناعي؛ حيث أصبح موضوعًا يتصدّر عناوين الأخبار، ويمتد تأثيره ليشمل مختلف مجالات الحياة، وصار يُنظر إليه، على نحو متزايد، بأنه عنصرًا حاسمًا لتحقيق النمو الاقتصادي والأمن القومي للدول. كما أصبح استخدام نماذج اللغة الكبيرة (LLMs)(٢)، مثل ChatGPT وGemini وClaude، جزءًا لا يكاد ينفصل عن الحياة اليومية. ولا شك أن مثل هذا الانتشار المتسارع للذكاء الاصطناعي — وما يترتب عليه من تأثيرات في العلاقات وفرص العمل وغيرها من جوانب المجتمع — قد أثار مخاوف وهواجس الكثيرين.

ومع ذلك، تُظهر الاستطلاعات دائمًا أن الآسيويين — بل ومعظم السكان من خارج العالم الغربي في الواقع— يُبدون حماسًا وإثارةً بالذكاء الاصطناعي أكبر بكثير من نظرائهم في الغرب؛ فوفقًا لاستطلاع أجرته شركة إبسوس (Ipsos)٣) عام ٢٠٢٥، قال أكثر من ٨٠ في المئة من المشاركين [المستطلعة آراؤهم](٤) في دول جنوب شرق آسيا، وهي ماليزيا وتايلاند وإندونيسيا وسنغافورة، إن الذكاء الاصطناعي سيُحدث تغييرًا عميقًا في حياتهم خلال السنوات القليلة المقبلة. كما ابدى ٨٤ في المئة من المشاركين الصينيين حماسهم تجاه المنتجات والخدمات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي. وبالمثل، عبّر عن الرأي نفسه ٦٥ في المئة من الهنود، و٦٧ في المئة من الأتراك، و٦٩ في المئة من الكوريين الجنوبيين، مقارنةً بـ ٣٨ في المئة من الأمريكيين، و٣١ في المئة من الكنديين، و٣٧ في المئة من البريطانيين، و٤٠ في المئة من الفرنسيين.

في حين شكّلت اليابان حالةً استثنائية في استطلاع إبسوس، إذ أفاد ٤٦ في المئة من المشاركين اليابانيين بأنهم متحمسون للذكاء الاصطناعي، وأظهر استطلاع منفصل أجراه مركز بيو للأبحاث (Pew Research Center)(٥) أن ٢٨ في المئة فقط من اليابانيين المُستطلعةِ أراءهم كانوا يشعرون بقلق أكبر من الحماس إزاء هذه المسألة. وبالمثل، لم يختبر الشعور نفسه سوى ٢٦ في المئة من الأتراك، و٢١ في المئة من الإسرائيليين، و١٩ في المئة من الهنود، و١٦ في المئة من الكوريين الجنوبيين. وبمقارنة تلك النسب بنسبة المشاركين الأمريكيين فنجد إنهم بلغوا النصف وأفادوا بشعور قلق أكبر من الحماس تجاه الذكاء الاصطناعي.

ثمة، إذن، فارقٌ واضح وملحوظ بين نظرة الآسيويين — وغيرهم من السكان في المجتمعات غير الغربية — ونظرة الغربيين إلى الذكاء الاصطناعي، وهو فارق يستدعي التفسير. وهناك عدة أسباب تفسّر لماذا يُبدي الآسيويون حماسًا أكبر تجاه الذكاء الاصطناعي مقارنةً بالغربيين.

أولًا: يعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين حياة المواطن الآسيوي العادي، بشكل يتفوّق على أي سلبيات قد تترتب عليه؛ فقد اندمج بسلاسة في عدد كبير من الأنشطة اليومية، بحيث بات يُنظر إليه بوصفه جزءًا طبيعيًا من الحياة، أو أداةً لتحسينها، بدلًا من اعتباره تهديدًا. ففي الصين، على سبيل المثال، حيث تُعدّ الثقة بالذكاء الاصطناعي من أعلى مستوياتها في العالم، أصبح الذكاء الاصطناعي مدمجًا في العديد من الخدمات الحكومية وأدوات الدفع الخاصة، الأمر الذي يجعل استخدامه شرٌ لا بُد منه. ووفقًا للصحفية الصينية نينا شيانغ (Nina Xiang): "يميل المستخدمون الصينيون إلى تبني موقف براغماتي [عملي] في تفضيل سهولة الاستخدام والراحة على حساب الخصوصية عندما يتعلق الأمر باستخدام الذكاء الاصطناعي.

وفي المجتمعات الأكثر تقدمًا، مثل اليابان وكوريا الجنوبية، يُسهم الذكاء الاصطناعي في زيادة الإنتاجية والاضطلاع بالمهام في ظل اقتصادات تعاني من شيخوخة السكان وتراجع معدلات المواليد.

والأهم من ذلك كله، يُعدّ الذكاء الاصطناعي بالغ الفائدة في الأماكن التي تعاني ندرة الخدمات التعليمية والإدارية والمهنية أو تكون فيها دون المعايير المطلوبة، كما هو الحال في أجزاء كثيرة من الهند؛ ففي العديد من القرى، تعاني المدارس غالبًا نقصًا في أعداد المدرسين، بحيث يتولى معلم واحد تدريس عشرات الأطفال الذين قد تختلف أساليب تعلمهم اختلافًا كبيرًا. وفي مثل هذا السياق، يكون الذكاء الاصطناعي مفيدًا ومفضلًا على البديل المتمثل في عدم التعلم أصلًا، لأنه يستطيع تكييف الشروحات والتمارين بما يتناسب مع قدرات كل فرد. كما يعوّض الذكاء الاصطناعي عن قصور المؤسسات أو يساعد الأفراد على التعامل مع المهام الصعبة في بلد يتّسم بتعدد اللغات وبيروقراطية معقدة. وبمقارنة ذلك بالدول الغربية، التي تتمتع معظمها بحكومات تتسم بقدر نسبي من الكفاءة والفاعلية، فقد لا تكون هناك حاجة فورية إلى تبسيط إجراءاتها بالذكاء الاصطناعي أو بالإنترنت عمومًا. فعلى سبيل المثال، طورت الهند نظام التحويل المباشر للمنافع (DBT) لإيصال المساعدات والمنافع الاجتماعية مباشرةً إلى الهنود، بدلًا من تمريرها عبر وسطاء فاسدين، حيث أسهم الذكاء الاصطناعي في تبسيط هذه العملية وتعزيز كفاءتها.

علاوةً على ذلك، يكون الذكاء الاصطناعي أقلَّ إحداثًا للفوضى في المجتمعات التي يشكّل العاملون في المهن المكتبية والذهنية نسبةً أصغر من سكانها؛ إذ تضم معظم الدول الغربية نسبةً أعلى من العاملين في هذه المهن مقارنةً ببقية أنحاء العالم. وبمرور الزمن، أسهم التطور الطويل للعلوم الإنسانية والعلوم الأخرى ضمن بيئات التعليم الجامعي والدراسات العليا في توفير أعداد كبيرة من المعلمين والباحثين والمحامين والكتّاب والعلماء المؤهلين، ممن تعتمد أعمالهم على التعامل مع النصوص والمعلومات. خلاصة القول، إن الغرب يحقق مكاسب أقل من الذكاء الاصطناعي، على الأقل في المدى القصير، بالنظر إلى طبيعة اقتصاده ونظامه التعليمي ومستوى تطوره. وفي المقابل، فإن لدى المجتمعات الغربية أيضًا ما تخسره أكثر جراء الاضطراب الذي قد يُحدثه الذكاء الاصطناعي. فقد يوفّر نموذج لغوي كبير (LLM) لطفل فقير في ولاية بيهار [الهندية] أفضلَ معلّم للغة الإنجليزية عرفه في حياته، لكنه قد يتسبب في الوقت نفسه في خسارة محامٍ مساعد يواجه صعوبات مهنية أو كاتبٍ في مدينة نيويورك لوظيفته.

ثانيًا: ينظر الآسيويون إلى الذكاء الاصطناعي، والتقدم التكنولوجي عمومًا، بوصفه عنصرًا أساسيًا لتحقيق العظمة الوطنية والتنمية الاقتصادية وبناء مستقبل أكثر إشراقًا؛ فالذكاء الاصطناعي ليس أمرًا يثير القلق أو يستدعي حجب التمويل عنه. وإلى جانب تحقيق الازدهار، ثمة أيضًا عاملٌ مؤثر من الحسابات الجيوسياسية في بلدان مثل الصين؛ إذ تسود سردية راسخة على نطاق واسع تربط التكنولوجيا بالتنمية الوطنية، وترى أن عجز الصين في الماضي عن مجاراة الغرب أسهم في دخولها "قرن الإذلال"(٦)، حين فرضت الدول الغربية _المتفوقة عليها تكنولوجيًا والمستعينةً بالزوارق الحربية والأسلحة_ إرادتها على الصين.

وبحسب ناتاليا كوتيه-مونيوث (Natalia Cote-Muñoz)، وهي مسؤولة سابقة في وزارة الخارجية الأمريكية، فإن الرأي السائد في الخطاب العام الصيني هو أن الصين ستمضي قدمًا في مسار التقدم، في حين بدأ الغرب يعاني من الركود بسبب تنامي مشاعر العداء تجاه الذكاء الاصطناعي لدى قطاع واسع من الغربيين، في الوقت الذي لا يشعر فيه سوى عدد قليل جدًا من الصينيين بالقلق إزاء احتمال فقدان الوظائف، لأنهم يثقون بقدرة الحكومة على إيجاد السبل الكفيلة بتوظيف هذه التكنولوجيا والحيلولة دون انتشار البطالة على نطاق واسع. وباختصار، يدرك المواطنون الصينيون أن بلادهم في صعود، وأن المستقبل سيكون أفضل من الحاضر، وأن التكنولوجيا ستؤدي دورًا محوريًا في تحقيق ذلك كله؛ وهذا على النقيض تمامًا من مشاعر التي تنتاب الكثير من الأمريكيين تجاه المسار الذي تسلكه

التكنولوجيا.

وأخيرًا، تتسم العديد من التقاليد الفلسفية الآسيوية بموقف أقل عدائيةً تجاه الذكاء الاصطناعي، أما في الأديان التقليدية السائدة في كثير من المجتمعات الغربية، تُوضع البشرية في منزلة تعلو — وتختلف — عن سائر مخلوقات الله، مثل الحيوانات والنباتات، فضلًا عن الأدوات التي تصنعها بنفسها. ووفقًا لهذه الرؤية الكونية، التي عبّر عنها مؤخرًا البابا ليو الرابع عشر (Pope Leo XIV) [الحاكم الأعلى لدولة الفاتيكان منذ ٨ آيار/ مايو ٢٠٢٥]، قد تكون الطبيعة المتميزة للإنسان ذاته مُهَددةً من قِبل الآلات التي تحاكي العقل البشري؛ ونتيجةً لذلك، غالبًا ما يُنظر إلى الروبوتات وغيرها من تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوصفها تهديدات ومنافسين للإنسان، وهو تصورٌ كثيرًا ما نراه في الأفلام والروايات.

في المخيلة الغربية، قد يُنظر إلى تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه بوصفهما مثالًا كلاسيكيًا على (صفقة فاوست) [أو الصفقة مع الشيطان] التي يساوم فيها المرء على روحه أو إنسانيته مقابل السلطة والثروة والمعرفة، بيدَّ أن الحكومة الصينية ترفض هذا النمط من التفكير، إذ تنظر إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره أداة نافعة شأنه شأن أي أداة أخرى، ينبغي تنظيمها والسيطرة عليها ومواءمتها مع قيمها الأساسية.

ترى العديد من الديانات والفلسفات الآسيوية أيضًا أن الذكاء والوعي من السمات التي تتسم بها طائفة من الكائنات، ولا تقتصران على البشر فحسب؛ ففي بعض مدارس الهندوسية، على سبيل المثال، تسكن الجيفا (Jīvas)، أو النفوس، في كائنات شتى، تتنوع ما بين النباتات والديفا (Devas)، أو الآلهة، ويقع البشر على امتداد طائفة من الوعي بين هذين الطرفين. وتعتقد الديانة الشنتوية اليابانية أيضًا بأن العالم يعجّ بـ الكامي(Kami)، أو الأرواح، التي قد تسكن عددًا من الكائنات الحيّة والجمادات. أما مدارس أخرى من الهندوسية، مثل الأدفايتا فيدانتا (Advaita Vedanta)، فتذهب إلى أن الكون بأسره يتمتع بالوعي. وبالمثل، تؤكد الطاوية (Daoism) [الديانة الأصلية للصين] أن كل شيء في الكون يتكوّن من تشي (Qi)، أو الطاقة. وأخيرًا، ترى البوذية أن جميع التجارب الذهنية هي نتاج تيار من العمليات المؤلَّفة من مجموعة عناصر تُعرف باسم سكاندها (Skandhas)(٧)، وهي أيضًا لا تقتصر على البشر وحدهم.

ونتيجةً لذلك، فإن المرتكزات الثقافية والفلسفية التقليدية للفكر الآسيوي أقل استعدادًا لتبنّي التصور الغربي القائل إن الذكاء الاصطناعي يختلف اختلافًا جذريًا عن الإنسان وعن جوهر الروح البشرية أو يتعارض معهما؛ ففي العديد من المدارس الفكرية في آسيا، تبدو الحدود الفاصلة بين البشر وسائر أشكال الوجود أقل صرامةً مما هي عليه في الفلسفة والدين الغربيين. وترى العديد من الفلسفات الآسيوية أن الذكاء الاصطناعي جزء من العالم الطبيعي، ومن ثم فهو شيء يمكن للإنسان أن يتفاعل معه، شأنه شأن الظواهر الأخرى، مثل الحيوانات والآلهة. وعلى الرغم من أن كثيرًا من الآسيويين قد لا يكونون على دراية صريحة بهذه الطروحات الفلسفية، فإن الأفكار الكامنة وراءها تتوافق مع تصوراتهم للعالم التي شكّلتها ثقافتهم، وقد تؤدي دورًا في التأثير على حماسهم تجاه الذكاء الاصطناعي.

يبدي الآسيويون حماسًا أكبر تجاه الذكاء الاصطناعي لأنهم لا ينظرون إليه بوصفه تهديدًا، أو عاملًا من شأنه أن يجعل المستقبل أسوأ أو أكثر فقرًا سواء على الصعيد الروحي أو المادي للأفراد؛ ففي الصين والهند، وجزء كبير من جنوب شرق آسيا، ومناطق أخرى من القارة الآسيوية، ترى الشعوب أن الفوائد التي يحققها الذكاء الاصطناعي تفوق بكثير ما تتسبب به من سلبيات. وينظر الآسيويون إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه تكنولوجيا يمكن إخضاعها للسيطرة ودمجها في مسار التنمية المجتمعية واستخدامها كأداةً للتمكين على المستويين الفردي والوطني.

الهوامش:

(١) أخيليش بيلّالاماري (Akhilesh Pillalamarri) كاتب ومحامٍ، يركّز على قضايا الحضارة والجغرافيا السياسية والأمن والحوكمة والسياسة الداخلية في مختلف أنحاء آسيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ.

(٢) نماذج اللغة الكبيرة والتي تُعرف أيضًا اختصارًا باسم (LLM) هي نماذج تعلم عميق كبيرة جدًا مدرَّبة مسبقًا على كميات هائلة من البيانات. [المترجمة]

(٣) شركة إبسوس (Ipsos): هي شركة عالمية فرنسية الأصل متخصصة في أبحاث السوق واستطلاعات الرأي العام، وتعتبر واحدة من أكبر وكالات الأبحاث في العالم حيث تقع في المركز الثالث عالمياً ولها فروع في أكثر من ٩٠ سوقًا ودولة. [المترجمة]

(٤) جميع الكلمات الواردة بين الأقواس المربعة في المتن مُضافة من قبل المترجمة، ووضِعت لأغراض التوضيح.

(٥) مركز بيو للأبحاث (Pew Research Center): هو مؤسسة أمريكية مستقلة وغير ربحية مقرّها واشنطن، تأسس عام ٢٠٠٤ بدعم من مؤسسة بيو الخيرية. يهدف المركز إلى توفير بيانات وتحليلات علمية دقيقة لدعم الحوار العام وصنّاع القرار دون تبنّي أي مواقف سياسية، إذ يُعرف بحياده وموضوعيته. ينفّذ المركز أبحاثاً واستطلاعات للرأي في مجالات السياسة، والدين، والثقافة، والإعلام، والتكنولوجيا، والديموغرافيا، ويُعدّ من أبرز مصادر المعلومات الموثوقة عالمياً في فهم اتجاهات الرأي العام. [المترجمة]

(٦) قرن الإذلال أو قرن الإهانة وهو الفترة الممتدة منذ عام ١٨٣٩ حتى عام ١٩٤٩ التي كانت فيها الصين غير مستقلة، وتحكمها القوى الأوروبية واليابانية الأجنبية. وصف الصينيون هذه الفترة بقرن الإذلال لكراهيتهم الشديدة للاحتلال الأجنبي، واعتزازهم بتاريخهم الذي شهد العديد من الحضارات وكانت الصين من القوى العظمى في زمانها. [المترجمة]

(٧) تعني كلمة " سكاندها " في اللغة السنسكريتية حرفيًا "أكوامًا"، وتُعرف السكاندات أيضًا باسم المجموعات الخمس. وهي المكونات التي تُشكل ذواتنا أو كياننا الفردي: الشكل، والشعور، والإدراك، والتكوينات العقلية، والوعي. ويعكس هذا التعليم البوذي المركزي القائل بأن الذات الفردية أو الوهمية لا تمتلك روحًا أو جوهرًا دائمًا، وإنما هي مجرد مجموعة، أو "كومة"، من أجزاء مختلفة تتلاشى حتمًا.

www.alrafidaincenter.com
009647826222246
alrafidaincent

alrafidaincenter.com
alrafidaincent
ص . ب 252

info@alrafidaincenter.com
مركز الرافدين للحوار RCD
العراق - النجف الاشرف - حي الحوراء - امتداد شارع الاسكان
العراق - بغداد - الجادريـة - قرب تقاطـع ساحة الحريـة